السماء عن طريق تقديم الهبات الى الكنيسة ، وحتى إيڤان نفسه بعد أن قتل ابنه قدّم للكنيسة مبالغ طائلة لم يدفع مثلها في حياته لتقيم صلوات تدوم الى الأبد .

وتلك بديهية مسلم بها من انك إذا ضربت قريبك فإنما تضرب نفسك . وإليك على ذلك مثال عالي المقام . كان من لحمه ودمه . لم يكن اقرب الى إيڤان من ابنه البكر ولي العهد إيڤان ثمرة زواجه الغرامي، هذا الزواج الأول اللذيذ المذاق من أنا ستاسيا ، ذلك الزواج الذي لا يمكن له أن ينساه . ومع ذلك فإنه في حركة طائشة من جنون قاتل أمر بقتله ، وتلك العصا ذات الراس الحديدية التي طالما قتلت العديد من الناس هي التي قتلت وريثه العزيز .

حدث ذلك في الكسندروف خلال الخريف عام ١٥٨١ على اثر نقاش حاد انتهى بإيقاد غضب القيصر . وكان بوريس غودونوف حاضراً . ومن ايضاً ؟ . لا نعرف عن ذلك شيئاً . وقد وصل إلينا خبر هذا النقاش على اشكال مختلفة وربما كان قد ورد في كل كتابة عنه جزء من الحقيقة . والروس ثرثارون . ولا شك أن غودونوف روى الحادث لأصدقائه الذين أعادوه على طريقتهم الخاصة على اسماع الآخرين . ومن المحتمل انه في صباح يوم الجريمة اختصم القيصر وابنه في موضوع تهجم كان يقوم به القيصر على زوجة ولي العهد . فقد وجد القيصر كنته ترتدي تنورتين بدلاً من ثلاث واعتبر ذلك بعيداً عن الاحتشام . ورغم انها كانت حاملا فإن القيصر اخذ في ضربها فكان ذلك سبباً لتدخل ولي العهد . وتبودلت كلمات بذيئة واتهم الابن اباه بأنه كان قد نغص سعادته مع زوجتيه السابقتين وسأله ما إذا كان ينوي ذلك مع زوجته الثالثة . ونحن لا نعتقد بأن القيصر كان حتى تلك الساعة قد ضرب ولده رغم ما أظهره من غلظ . ولكن غيظه انفجر بعد ذلك أثناء النهار وربما كان ذلك بعد العشاء . كان القيصر بطريقته المتملقة الشاكية يتباهى أمام ابنه بأهمية كنوزه ويذكر له مدى الثروات الكبيرة التي سيرثها بعد موته وكيف أنه كان سعيداً بأن يترك له كل